

نهاية 2014، سورية تغيب عن الإعلام

■ **عامر نعيم اليباس** *

لم يعد غياب الملف السوري عن صدارة اهتمام الإعلام العالمي والإقليمي والعربي أمراً يمكن وضعه في إطار فردي خاص بكل جهة على حدة، ولا يمكن وضعه في إطار تغيير في السياسة البرامجية لقناة تلفزيونية هنا وصحيفة هناك، فالملف السوري تراجع إلى مستويات لم تشهدها السنوات الثلاث الماضية من عمر الحرب على سورية، بدءاً بقناة «الجزيرة» القطرية وغياب النشرة السورية عن شاشة الخريف العربي، مروراً بالصحافة العالمية التي غاب عنها الخبر السوري، والذي إن حضر على بعض صفحاتها فقد لوحظ غياب أي توجيه سياسي، أو محاولة لدس السم في الدسر في التقارير التي ميزت التعاطي مع الأزمة السورية وتطوراتها، فضلاً عن غياب الآراء التي تدعو إلى اعتماد استراتيجية مختلفة في الشأن السوري وتحديداً تلك التي تدعو إلى إقامة مناطق عازلة وإرسال قوات برية إلى سورية، فما الذي يجري في كواليس الإعلام حول سورية، وكيف يمكن تفسير هذا الغياب؟

لا يمكن تفسير ما يجري في سياق سيناريو بعينه، لكن يمكن في ضوء هذا الإجماع على إبعاد الملف السوري تسجيل الملاحظات التالية: تراجع الملف السوري في صفحات الإعلام الغربي، خصوصاً الصحف، جاء بشكل تدريجي لا فجأة، وهو ما يمكن لحظه بشكل ملموس بعد إطلاق الرئيس باراك أوباما تحالفه الدولي ضد ما يسمى «داعش».

التراجع المرتبط بالحرب التي يشنّها أوباما على الإرهاب وفق التعريف الأميركي، أفرزت تراجعاً على مستويين، الأول تراجع أولوية التغيير في سورية لمصلحة الحرب الأميركية، وثانيها تبرير الحرب عبر الطعن بأهم مقومات أي ثورة، خصوصاً في سورية وهي العامل المحلي والبيد القومي الوطني، وفي هذا السياق كثرت الإحصاءات حول تعداد المقاتلين الأجانب في سورية والتي كان آخرها ما نشرته صحيفة «لوس آنجلس تايمز» الأميركية عن تنظيم «داعش» والذي جاء فيه أن «المقاتلين الأجانب يشكلون 70 في المئة من المقاتلين في سورية، و30 في المئة من المقاتلين في العراق». هنا تبرن ضرورة محاربة التطرّف في سورية بشكل يفوق العراق نظراً إلى اضمحلال العامل الوطني في التنظيم، فضلاً عن أن الإحصائية تعكس وجود قدرة أكبر على النجاح في الحرب الأميركية على «داعش»، في سورية أكثر منه في العراق نظراً إلى عدم وجود بيئة محلية حاضنة مقارئة بالعراق.

التراجع في الملف السوري وأهميته غربياً هو تراجع قبل أن يكون إعلامياً فإنه سياسي نظراً إلى دخول ملفات أخرى على خط الصراع الدولي وحتى الهمّ الداخلي للحكومات الغربية، بدءاً من الحرب مع الإرهاب، مروراً بالوضع في أوكرانيا والحرب الباردة بين واشنطن وموسكو، وليس انتهاءً ببحث أوباما عن إنجاز ما يطبع فيها نهاية ولايته، من دون أن تغفل ضغط الملف الجهادي في أوروبا والذي أقرن بدوره رهاباً مجتمعياً من ظاهرة الإسلاموفوبيا، عمّ ملف اليمين الأوروبي المتطرف مرة أخرى.

تراجع الملف السوري عن سلّم الأولويات الغربية الحكومية قبل الشعبية، وباتت تداعيات حرب الاستنزاف في هذا الملف تشكل أولويات بالنسبة إلى دول العالم، إذ لا يمكن فصل الملف السوري عن عوامل الصراع الروسي مع الغرب، كما لا يمكن فصله بشكل أو بآخر عن الدعاية الدولية التي واكبت عملية تنظيم الجوء والنزوح في سورية والحث عليه وتبنيه، ما أدى إلى تعويم الفوبيا من الإسلاميين في أوروبا بالتزامن مع الحرب الأميركية على «داعش» دون غيره من التنظيمات الإرهابية في سورية، لكن السؤال الذي يطرح في أي سياق يتم تفسير هذا التراجع؟ هناك ثلاثة سيناريوات يتم تداولها:

الأول: أن هذا التراجع ليس سوى تراجعاً ظرفياً بانتظار السنة الجديدة والمتغيّرات التي ستحصل فيها وأهمها فشل موسكو في بناء حوار سوري سوري، من أجل البدء بحملة إعلامية وسياسية جديدة تستهدف الدولة السورية والدور الروسي في سورية، وهو احتمال وارد لكنه ضعيف في ضوء انعدام الدلائل عن الخطوة الروسية في الطرف المقابل، خصوصاً من جانب الإدارة الأميركية التي تولد بالصمت ويعمل بعض إعلامها على تبرير خطوة موسكو في موافقة ضمنية عليها. إذ وصفت «واشنطن بوست» المؤتمر بأنه «خطوة أولى على طريق إنهاء الحرب». الثاني: أن هذا التراجع أو الغياب يندرج في إطار إعادة صياغة السياسات الإعلامية الخاصة بكل وسيلة، لكن في الحالة السورية نرى أن هذا الغياب هو غياب شامل ومتزامن بين مختلف صنوف الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وبالتالي لا يملك هذا السيناريو أي مصداقية. الثالث: وهو الاحتمال الأكثر ترجيحاً، أن تغيير الملف السوري ناتج عن تغَيّر فعلي في الأولويات الدولية، إضافة إلى الرغبة في التغطية على الحدث السوري في ضوء قرار إدارة أوباما بالاستمرار في حالة الميوعة في إدارتها الملف السوري وعدم الرغبة في الإجابة عن الأسئلة المصرية التي ترفضها المتغيّرات الميدانية والسياسية في الحالة السورية. تغيب يفسح في المجال أمام سنة جديدة من الرهان السياسي والميداني على الاستنزاف في سورية، لكنه غير متراقف هذه المرة مع مواكبة إعلامية، ما يفسح في المجال أمام احتمال حدوث تغيير مفاجئ في التعاطي «الواقعي» مع تطورات الأوضاع في سورية.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

ضابط أميركيّ يعترف بعجز واشنطن عن هزيمة «داعش» نيويورك وميسوري تغليان على صفيح من العنصرية

«بشرى سارة» سُرِيت من أروقة البنتاغون الأميركي لكلّ من يراهن على قدرات الولايات المتحدة في قتل داء هي اخترعته. أو لمن يراهن على استطاعة واشنطن أن تنتهي ما بدأت، أو لمن يراهن على نيّات واشنطن في تخليص البشرية من الشرّ المستطير. إذ نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية تسريبات من لقاء سَرَي، عبر الفيديو، عقده اللواء مايكل ناغاتا، قائد قوات العمليات الخاصة الأميركية في الشرق الأوسط، مع مجموعة من الخبراء، وأقرّ أنّ الغرب لا يفهم طبيعة تنظيم «داعش»، لذا فلن يستطيعوا هزيمته. وقال ناغاتا: «لا نفهم طبيعة هذا التنظيم، وحتى يتم هذا، هزيمته. وقال ناغاتا: «لا نفهم طبيعة هذا التنظيم، وحتى يتم هذا،

«بشرى سارة» سُرِيت من أروقة البنتاغون الأميركي لكلّ من يراهن على قدرات الولايات المتحدة في قتل داء هي اخترعته.



«نيويورك تايمز»: مسؤول عسكري أميركيّ يقفّ بفشل البنتاغون في فهم طبيعة «داعش»

نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية تسريبات من لقاء سَرَي، عبر الفيديو كونفرنس، عقده اللواء مايكل ناغاتا، قائد قوات العمليات الخاصة الأميركية في الشرق الأوسط، مع مجموعة من الخبراء، إذ أقر أنّ الغرب لا يفهم طبيعة تنظيم «داعش»، لذا فلن يستطيعوا هزيمته.

وقال ناغاتا: «لا نفهم طبيعة هذا التنظيم، وحتى يتم هذا، لن نستطيع هزيمته. لم نستطع هزيمة الفكرة. فإننا حتى لا نفهم الفكرة.»

وحسب الصحيفة الأميركية، فإن هذا الإحباط يتشارك فيه عدّد من مسؤولي الولايات المتحدة. وتضيف أنّ هذا الإحباط يأتي على رغم أنّ الرئيس الأميركي وكبار مساعديه المدنيين والعسكريين يعربون عن ثقة متزايدة في أنّ القوات العراقية المدعومة من قبل الغارات الجوية الحليفة، أضعفت قوّة «داعش» على أرض الواقع في العراق وقوّست قاعدة دعم التنظيم في سورية. وأقرّ مسؤولون آخرون أنّ الحملة الدولية تركت بالكاد أثر؛ يذكر على المديين الطويل والأوسع للقضاء على أيديولوجية التنظيم الإرهابي. وتقول الصحيفة: بعد أربعة أشهر من لقائه مستشارين خارجيين، فإن الجنرال ناغاتا، أحد النجوم الصاعدة في البنتاغون والرجل الذي أولى إليه أوباما مهمة تدريب جيش من «المتطريدين» السوريين لقتال «داعش»، لا يزال يبحث عن إجابة لسؤاله في شأن ما الذي يجعل «داعش» خطراً للغاية؟



«إنديبننت»: مزاحق سوري يهرب من «داعش» بحجة تفجير مسجد شيعي

قام المراهق السوري أسيد براهو (14 سنة) بتسليم نفسه لسلطات الأمن العراقية قبل لحنطات من تفجير نفسه داخل مسجد شيعي في العاصمة بغداد، في خطوة منه للهرب من برائن تنظيم «داعش» الذي كلّفه بالمهمة. وروى أسيد براهو لصحيفة «إنديبننت» البريطانية قصة انضمامه إلى التنظيم المسلح «داعش» قائلاً إنه انضمّ إلى التنظيم ضمن الأطفال الذين يخترطون في صفوف مليشيات التنظيم في المناطق الواقعة تحت سيطرته، لافتاً إلى أنّ التنظيم زرع داخل رأسه أفكارا تكفر ببناء الطائفة الشيعية وتوجب قتلهم، لكنه قرّر لاحقا انتهاز أيّ فرصة للهرب من التنظيم بعد اقتناعه بعدم جدوى سياساته.

وأضاف أسيد براهو بأنه عندما خسر بين الانضمام إلى صفوف المقاتلين أو الانتحاق بكتائب المتحاربين اختار الأخيرة، فقد قرّر تسليم نفسه للقوات العراقية، وقد يصعب وجوده بين صفوف المقاتلين هذا الأمر، فقد نقلته السلطات إذاً أنّه ممسكاً بسلاح، لهذا قرّر أن يصنف كانهنحاري، متحمّناً للحظة إلى يكف فيها بمهمة ليسلم نفسه للسلطات العراقية.

وانتقل أسيد براهو بين عدة منازل أمته قبل قيامه بالتوجّه إلى أبواب مسجد في حيّ البيعاب في بغداد، ليسلم نفسه إلى حراس المسجد بعد إعلامهم بارتدائه بزّة محللة بالمفتخرات لا يريد استخدامها داخل المسجد المكظ بالصلين.

وقال أسيد براهو أنّه كان يلعب بان يصير طبيياً قبل انضمامه إلى صفوف التنظيم المسلح «داعش»، ويعتقد وجوده حالياً في أحد المواقع التابعة للاستخبارات العراقية.



«تايم»: تعليق عمل المتحدث باسم شرطة فيرغسون بعدما وُصف نصب براون بأنه «كومة من القمامة»

ذكرت مجلة «تايم» الأميركية أنّ شرطة مدينة فيرغسون في ولاية ميسوري، علقت عمل المتحدثّ باسمها بعدما وصف نصب المراهق الأسود

لن نستطيع هزيمته. لم نستطع هزيمة الفكرة. فإننا حتى لا نفهم الفكرة.»

هذه «البشرى» التي أطلقها الصحافة الأميركية على أعتاب نهاية السنة الحالية، تزامنت مع تصاعد التوتّرات العنصرية في ولايتيّ نيويورك وميسوري الأميركيّتين، بعد الأحداث التي أودت بحياة شابين أسودين على يد الشرطة، ورجلي شرطة بيضين على يد السود، وفي هذه الخصوص، ذكرت مجلة «تايم» الأميركية أنّ شرطة مدينة فيرغسون في ولاية ميسوري، علّقت عمل المتحدّث باسمها بعدما وصف نصب المراهق الأسود مايكل براون، التذكاري، الذي

مايكل براون، التذكاري، الذي لقي حتفه برصاص ضابط أبيض في آب الماضي، بأنه «كومه من القمامة»..

وأوضحت المجلة أنّه تم وضع الضابط تيموثي زول في إجازة غير مدفوعة الأجر بعدما أقرّ أمام رؤسائه أنّ ما نقلته صحيفة «واشنطن بوست» عنه صحيحاً. إذ إنه أدلى بتعليقات تحقيرية إلى مجموعة الزهور التي وضعت في موضع مقتل براون على يد ضابط الشرطة دارين ويلسون.

وكان زول المتحدثّ باسم إدارة شرطة نيويورك وقت الحادث الذي لم يوجه الاتعاء فيه اتهامات جنائيّة للضابط على رغم أنّ القتل كان أعزلاً وقد أصبحت القضية نقطة لإشتعال الاحتجاجات الوطنية وأثارت جدلاً واسعاً في شأن العلاقات العرقية داخل الولايات المتحدة وقسوة الشرطة ضدّ السود.



«واشنطن بوست»: الإحباط المحيط بالشرطة في الولايات المتحدة غيض من فيض

قال بيل براتون، رئيس شرطة نيويورك، إن الإحباط في نيويورك وجميع أنحاء الولايات المتحدة المحيط بالشرطة، غيض من فيض، وموضحاً أنّ الأمر يتعلق بمعدلات الفقر واستمرار اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

وأضاف براتون خلال مقابلة مع قناة «إن بي سي»، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية مقتطعات منها، أنّ الأمر يتعلّق أيضاً بقضايا البطالة، فهناك قضايا وطنية عدّة لا بدّ من معالجتها. إذ إن الأمر لا ينحصر بالشرطة فقط، كما يعرف الجميع.

وتشهد الولايات المتحدة توترات منذ الصيف الماضي بسبب مقتل شابين أسودين أعزلين، على يد الشرطة في حادثين منفصلين، ما أسفر عن تصاعد الاحتجاجات وإثارة أعمال العنف ضد الشرطة في ولايتي نيويورك وميسوري، فضلاً عن محاولات انتقامية، إذ قام شاب أسود، الأسبوع الماضي، بقتل شرطيّين في بروكلين.

وقام الشاب الأسود إسماعيل برنيسلي، 28 سنة، بإطلاق النار على اثنين من ضباط الشرطة في بروكلين، في 20من الشهر الجاري، انتقاماً لمقتل إريك غارنر ومايكل براون، اللذين قتلأ برصاص شرطيّين آخرين في تموز وآب الماضيين، بسبب النهج المتشدّد الذي تعتمده الشرطة الأميركية في التعامل مع رأسه.

وبينما أبدى عمدة نيويورك بيل دي بلاسو، دعمه المحتجّين، فإنّ مئات ضباط الشرطة الذين حضروا جنازة الضابطين، أداروا ظهورهم عندما همّ بلاسو بالحدِيث.

وقال براتون إنّ الصدع بين عمدة المدينة والشرطة من المرجح أنّ يستمر لفترة أطول.

وأشار عمدة نيويورك السابق، رودي جولياني، خلال لقاء مع محطة «سي إن إس»، إلى ضرورة أنّ يقدم بلاسبو اعتذاراً لشرطة نيويورك.

وقال جولياني أنّ العمدة الحالي خلق انطباعاً لدى الشرطة، ربما أو بالتأكيد غير مقصود، أنّه يقف في صف المتظاهرين. وأضاف: «على رغم أنّ بعض التظاهرات كانت مشروعة تماماً، لكن أخرى كانت رهيبية، إذ صرّح المحتجون: اقتلوا الشرطة.»

وأكد جولياني على تصريحاته السابقة بأن الرئيس باراك أوباما ساهم في الجوّ المعادي للشرطة، بسبب علاقته بالقس آل شاريتون، الناشط في مجال الحقوق المدنية ومستشار البيت الأبيض، والمعروف بمعاداته للشرطة.

ويشير العمدة السابق، إلى أنّه في كثير من الأحيان، عندما يتحدّث الرئيس أوباما عن قضايا الشرطة يكون شاريتون جالساً إلى جانبه. ويشدّد قائلاً: «لقد جعلت شاريتون مستشاراً مقرباً، وبذلك فإنك تحول الشرطة في الولايات المتحدة ضدك». ويؤكد براتون أنّ الضباط في نيويورك يشعرون أنّهم يتعرضون لهجوم من الحكومة الاتحادية على أعلى مستوى. وخلص مشيراً إلى أنّ قضايا الثقة بين المجتمع الأسود والشرطة تشكل مشكلة حقيقية، وإصلاحها يتلوى على آلام.



«إنديبننت»: حزب أفغانستان انتهت .. إنها المعركة مستمرة

نشرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية تقريراً لمراسلها في هلمند بلال ساروي بعنوان «الحرب انتهت، إلا أنّ المعركة ما زالت مستمرة»..

وقال كاتب التقريرين الولايات المتحدة والناتو أعلنتا رسمياً الأحد انتهاء الحرب في أفغانستان وتحقيق النصر بعد مهمة استغرقت 13 سنة، مضيفاً أنّ أفغانستان بُنيت مرة جديدة، إلاّ أنّه بالنسبة إلى الكثيرين من الإقعان فإنهم ما زالوا يعيشون أجواء الحروب لا سيما في الأقاليم المضطربة في البلاد.

وأوضح ساروي أنّ «طالبان» لا تزال قوّة جامحة في البلاد، كما أنّ سلطة الحكومة محدودة للغاية. وأشار إلى أنّه خلال المراسم الاحتفالية في كابول، أعلن عن مهمة جديدة للولايات المتحدة والناتو تحت عنوان «عملية الدعم الحازم» غير القتالية، سيبدأ الحلف في تنفيذها في أفغانستان في أوّل كانون الثاني المقبل.

وتقضي هذه المهمة بتدريب الجيش الأفغاني ومساعدته ليواكب دخول البلاد في مرحلة جديدة من الصراع مع «طالبان».

وأكد ساروي أنّ عملية تدريب الجيش الأفغاني مهمة للغاية، لأنّ «طالبان» طوّرت طرق تصنيع عبوات ناسفة وقنابل تستخدمها في هجماتها، وصارت تستخدم مواد بسيطة للغاية وبطريقة يسهل معها إخفاء هذه المتفجرات على جوانب الطرقات وبتكلفة أقل بكثير من الأسلحة الجديدة الباهظة التكاليف.

وأكد عبد الجعفر أفغانار الذي يعمل في مجال تفكيك العبوات الناسفة لمصلحة الشرطة الأفغانيّة في إقليم هلمند، أنّه فكّد ببديه حوالى ستة آلاف عبوة ناسفة مزروعة على جوانب الطرقات السنة الماضية، إضافة إلى تفكيك ستم سيارات مفخّخة.

وأضاف أنّه يمكن تصنيع عبوات ناسفة بسيطة مؤلفة من جهاز راديو وقدر قادر، أو من مياة عابية غازية بتكلفة لا تتعدى 13 جنيتها استرلنيا، إلاّ أنّها خطيرة على تدبير ديابات ومركبات مجهزة بأفضل الأسلحة.

وأردف أفغانار أنّه يتلقّى كمّاً هائلاً من التهديدات هو عائلته من قبل «طالبان»، ويصفه الكثيرون في أفغانستان بأنه «بطل»، وهو يفكّ العبوات الناسفة ببديه ومن دون أي نوع من الحماية.

وأنشأ أفغانار صفحة خاصة له على موقع «فايسبوك» يؤتّق فيها تفاصيل تفكيك هذه العبوات القاتلة، إلاّ أنّه يؤكّد دوماً أنّه مهتمّ باتمام هذه العودة إلى الولاد.



لقي حتفه برصاص ضابط أبيض في آب الماضي، بأنه «كومه من القمامة».

في نيويورك وجميع أنحاء الولايات المتحدة المحيط بالشرطة، غيض من فيض، موضحاً أنّ الأمر يتعلّق بمعدلات الفقر واستمرار اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء. وأضاف براتون خلال مقابلة مع قناة «إن بي سي»، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية مقتطعات منها، أنّ الأمر يتعلّق أيضاً بقضايا البطالة، فهناك قضايا وطنية عدّة لا بدّ من معالجتها. إذ إن الأمر لا ينحصر بالشرطة فقط، كما يعرف الجميع.

صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

شبهات الفساد تجوم حول ليبرمان وحزبه

تفاقت أزمة الفساد المالي في «إسرائيل»، بعدما طالوت التحقيقات في قضايا فساد كبرى تم الكشف عنها مؤخرا عدة وزارات أخرى في الحكومة «الإسرائيلية». كانت تحت سيطرة وزراء حزب «إسرائيل بيتنا» الذي يتزعمه وزير الخارجية المتشدد أفيغدور ليبرمان.

ونقلت «هآرتس» خلال تقرير عن مصادر أمنية «إسرائيلية» قولها إن الشرطة ستنتقد في الأيام القريبة حملة اعتقالات إضافية لشخصيات مسؤولة في الحكومة وحزب ليبرمان ومسؤولين في منظمات وجمعيات كانت تدار بمساعدة حزب «يسرائيل بيتنا». وأوضحت المصادر «الإسرائيلية» أنه منذ تحول التحقيق السري إلى علني، كشف عن تورط وزراء الحزب الذي يرأسه ليبرمان في استخدام أموال عامة لمصلحة الحزب لا فقط في وزارتي الداخلية والخارجية، إذ اُشتبهت الشرطة «الإسرائيلية» أن الوسطاء الذين اعتقلوا مؤخرا بشبهة نقل رشي، بأنهم كانوا وسطاء في قضايا فساد شبّيهة في وزارات أخرى.

ولفتت الصحفية إلى أنّ حزب ليبرمان تولى عدة وزارات وهي الخارجية والدفاع والأمن الداخلي ووزارة الزراعة ووزارة السياحة ووزارة الاستعباب الهجرة، مضيفة أنّ الشرطة قد تحقق بقضايا فساد في الوزارات المسؤولة عنها.

وقالت «هآرتس» إن المعلومات التي وصلت للشرطة مؤخرا قد تورّط ليبرمان نفسه بقضايا فساد على رغم عدم توفر أدلة حتى اللحظة تربطه بالقضايا الحالية التي تحقق فيها الشرطة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في النيابة العامة والشرطة قولهم إنّta يوجد في هذه المرحلة أدلة تكفي لتقديم لوائح اتهام ضد 10 أشخاص متورطين في القضية.

وفي المقابل، قالت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» العبرية إن ليبرمان طالب النائب العام «إسرائيلي» شاي نيسان، بإعفاء تفسيرات حول سبب المضيّ قداما في تحقيق في قضية فساد متورط فيها حزبه في فترة انتخابات «الكنيست» المقبلة في 17 آذار المقبل، منها مسؤولين القضاةيين بازواجية المعايير.

وانتقد ليبرمان قبل الجلسة الأسبوعية للحكومة «الإسرائيلية»، ما وصفه بأنه هجوم مدبر ومتعمّد على حزبه في فترة الانتخابات، مضيفا: «أنا أعرف النائب العام شاي نيسان، واحترم الرجل بشكل كبير، وأتمنى الحصول على تفسيرات مرضية منه». مشيراً إلى أنّ النيابة العامة طلبت تاحيل الإجراءات القضائية والشهادة في دعوى قدمها منيى نفتالي، حارس سابق في منزل رئيس الوزراء بينامين نتنياهو، إلى ما بعد انتخابات «الكنيست».

وقال ليبرمان: «رأيت ردّ النيابة على منيى نفتالي، الذي جاء فيه أنه سيكون من المناسب تجنّب التأثير السياسي على الإجراءات القانونية، وأنه من الغريب جداً أنه مع قضية إسرائيل بيتنا هناك ضغوطات لتسريع وتوسيع نطاق التحقيق، إضافة إلى كون ذلك بمثابة صدمة، فإنه ازواجية في المعايير أيضا».

وكان نفتالي قد قدم شكوى ضدّ رؤسائه السابقين في آذار الماضي، قضم وصفا متولّا لإهانات وملاحظات عنصرية ونبوءات مضطرب عاتى منها من قبل سارة زجسية بنيامين نتانياهو. كما قدّم دعوى ضد نتنياهو لدفع تعويضات بـمليون «شكيل»، واتهم نفتالي نتنياهو وزوجته بعدم الوفاء بالتزامات مالية معينة في ما يتعلق بعمله.

وانتقد ليبرمان سلسلة من التسريبات في القضية، التي يشتهه فيها بنوط عدد كبير من أعضاء حزبه في فضيحة فساد ورشوة واحتيال، قائلا: «سمعت أنّ هناك مئات من التحقيقات على الطريق، وأن هذه عملية مخططة ومنسقة بشكل جيد، وما تحقيقا مشقّا بالكامل مع الجدول الزمّني للانتخابات، ومما رأيناه في الإعلام ستكون هناك موجة أخرى من الاعتقالات والمزيد من التسريبات، والتسريبات متعمدة ومحتجزة».

الجدير ذكره أنّ التحقيق مع أعضاء حزب ليبرمان كان سرياً، ولكنه في الأسبوع الماضي أصبح علنيا عندما اعتقلت الشرطة 21 مشتبهاً في القضية، التي تشمل اتهامات واسعة من رشى لسياسيين في «يسرائيل بيتنا» مقابل تقديم خدمات سياسية، كما أنّ عددا كبيرا من المشتبه بهم في القضية هم أعضاء كبار في الحزب، من بينهم مساعدة وزير الداخلية فاينا كيرشيناووم، التي تعتبر من المشتبه بهم الرئيسيّين في القضية إلى جانب ابنتها رانيت. ويشتهه المحققون بأنه تم تحويل مبالغ كبيرة من الأموال إلى منظمات غير حكومية ومجموعات أخرى متوتعة بطريقة غير مشروعة، وفي المقابل، قامت المنظمات بتعيين مقرّبين وبراءع بعض المبالغ المالية على شكل رشى تقديية وفوائد على مسؤولين حكوميين.

وكانت قد كشفت «عمولة» بقيمة 100 ألف «شكيل» فضيحة الفساد الأخيرة التي اعتلق في أعقابها العشرات من كبار المسؤولين في الحكومة «الإسرائيلية» المنتميين لحزب ليبرمان، واللذين شغلوا مناصب حكومية رفيعة من وزراء ونواب وزراء ورؤساء سلطات محلية. وتبيّن أنّ مباراة لكرة سلة جرت في آذار من عام 2013 الماضي، التي قادت الشرطة إلى إجراء تحقيق في قضية الفساد التي كشف عنها في وسط كبار المسؤولين في حزب ليبرمان، وذلك بمبادرة شاؤول آيزنبرغ وتشفيكا شريف، وهما من الشخصيات البارزة في اتحاد كرة السلة «الإسرائيلي»، وكان في حينه يعتبران من المعارضة في الاتحاد الذي كان يسيطر عليه أكثر كويل وموشي كليسكي. وخلال المباراة كانت نائب الوزير فاينة كيرشيناووم تجلس إلى جانب كليسكي، باعتبار أنّ الأولى تقدّم أموالا للاتحاد. وتمكن كويل من حشد أموال للاتحاد بقيمة مليون «شكيل»، وبعد نحو سنة، وبعد مراجعة حساب الاتحاد، تبين أنّ هناك شيكا بقيمة 96.600 «شكيل» من حساب الاتحاد، بادعاء أنّه عمولة مقابل تجديد الأموال، أي بعد ستة من الحصول على مبلغ المليون «شكيل».

وتبيّن لاحقا أنّ مبلغ العمولة قد حوّل إلى شخصية معينة مع فاتورة تحمل اسم باتيا كوهين من مستوطنة «مكابيم رعوت»، وتبيّن أنّ المدوعة هي زوجة رامي كوهين مدير عام وزارة الزراعة، والنشط في حزب ليبرمان، ولم يكن هناك أيّ تفسير لسبب حصولها على العمولة مقابل الحصول على تبرّع بقيمة مليون «شكيل» من فاينة كيرشيناووم. وفي آب 2013 قرّر آيزنبرغ وشريف التوجه إلى الشرطة لتقديم شكوى، وادّت هذه الشكوى إلى الكشف عن القضية.